

غاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ (7) - لفضيلة الشيخ د حسن بخاري 12 صفر 2441هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واصلي واسلم على الهادي البشير سراج المنير سيدنا ونبينا وحبينا وقدوتنا محمد بن عبدالله. صلى الله ربي وسلم وبارك عليه. وعلى ال بيت - 00:00:00

وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب بيت الله الحرام ومن هذه الطاهرة حيث يلبي الملبون ويطوف الطائفون ويسعى الساعون بين الصفا والمروة من اشرف بقعة من جوار الكعبة المعظمة - 00:00:25

ما يزال هذا المجلس المبارك ينعقد في هذه الليلة المباركة ليلة الجمعة من هذا المكان المبارك من جوف بيت الله الحرام ومن ثقته المباركة استمرارا في مدارسنا لهذا الكتاب والسفر المبارك. خصال النبي صلى الله عليه وسلم المسمى - 00:00:45

ما غاية السؤل في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم للامام سراج الدين ابي حفص ابن الملحن الانصاري رحمة الله عليه. وقد تم لنا الحديث ليلة الجمعة الماضية ايها الكرام في القسم الاول من النوع الاول وهو الواجبات - 00:01:05

والخصائص عليه صلى الله عليه وسلم. ذلك ان المصنف رحمه الله كما تقدم جعل الواجبات على النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة به قسمين قسما فيما هو عام في غير ابواب النكاح. وهو الذي تم لنا حديثنا في - 00:01:25

وذكر فيه المصنف رحمه الله تعالى ثلاث عشرة مسألة اولها كانت تتعلق بوجود الوتر والاضحية والاضحية واطرها جملة الامور التي نقلها عن ابن القاص رحمه الله ان يدفع بالتي هي احسن وان كلف من العلم وحده ما كلف الناس باجمعهم - 00:01:45

وانه كان يغان على قلبه فيستغفر الله ويتوب اليه في اليوم سبعين مرة. وانه يؤخذ عن الدنيا ولم يكن صلى الله عليه وسلم قطعوا عنه التكليف. ثم ها هو ذا مجلسنا في القسم الثاني من النوع الاول وهو الواجبات المتعلقة - 00:02:05

النكاح خاصة وتذكيرا لما سبق فان الفقهاء الشافعية على وجه الخصوص رحم الله الجميع ابتدأوا بالحديث في مصنفات الفقهية عن خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء من المسائل من ذلك في باب النكاح. ثم كان استطرادهم في - 00:02:25

طاء تلك الخصائص النبوية من شتى الابواب. فاذا تكلموا عن الخصائص من نوع الواجبات قسموها الى الواجبات الخصائص في باب النكاح والواجبات الخصائص في غير باب النكاح. وكذلك الشأن في المحرمات كما سيأتي ان شاء الله تعالى في النوع - 00:02:45

ثاني ، فان قسما منها محرمات في النكاح خاصة وقسم محرمات في غير النكاح في كل ابواب الفقه. فهذا هو الشروع وفي القسم الثاني من النوع الاول من الواجبات الخصائص على النبي صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بالنكاح خاصة. نعم - 00:03:05

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه وللسامعين قال المؤلف رحمه الله القسم الاول الواجب المتعلق بالنكاح هكذا هو في المطبوع القسم الاول الواجب المتعلق بالنكاح - 00:03:25

وصواب التقسيم ان يقال القسم الثاني من النوع الاول الواجب المتعلق بالنكاح لان القسم الاول قد مضى في الواجب المتعلق بغير النكاح. نعم الاول كان يجب عليه تخيير زوجاته بين اختيار زينة الدنيا ومفارقتها. وبين اختيار الآخرة والبقاء في عصمته. ولا يجب - 00:03:45

ذلك على غيره قال الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعن واسرحكن سراحا جميلا الى قوله اجرا عظيما. هذه مسألة وحيدة اوردها المصنف رحمه الله في هذا القسم الثاني من النوع الاول - 00:04:08

الواجبات الخصائص على رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم تتناول غيره والمتعلقة بالنكاح خاصة. وذكر فيها مسألة وجوب
تخييره عليه الصلاة والسلام لزواجه بين زينة الدنيا ومفارقته وبين اختيار الأخرى - [00:04:31](#)

في عصمته هذه مسألة وحيدة لكنها ذات فروع فقهية متعددة استوعبها المصنف رحمه الله استيعابا حسنا فيما يأتي كلامه فيها
الآن. واستنادهم في ذلك أعني الفقهاء على قول الله سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب يا أيها - [00:04:51](#)

بي قل لزوجك أن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار
الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجرا عظيما. هذا تمام الآية التي أوردها المصنف رحمه الله تعالى اسلالا على المسألة - [00:05:11](#)
ووجه ذلك من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى أمره بتخيير نسائه كما سمعتم بين اختيار زينة الدنيا أو اختيار الآخرة والبقاء في
عصمته. قل لزوجك هذا أمر. والامر للوجوب - [00:05:37](#)

ولأن هذا الوجوب لم يتجه لغيره من أمته أصبح من الخصائص النبوية التي تتعلق به عليه الصلاة والسلام خاصة وحكى بعض الفقهاء
كما سيأتي الآن أن الأمر هنا ليس للوجوب بل هو للندب لأن الأمر فيه أمر إرشاد يتعلق - [00:05:56](#)
صالحى الدنيا فلا يحمل على الوجوب. لأن صيغة الفعل التي يأتي بها الأمر يراد بها الندب أن تعلقت بأمور الدنيا بالعبادات كما في قوله
تعالى في سورة البقرة في الشهاد في البيع واشهدوا إذا تبايعتم مع أنها صيغة أمر فإنها عند جمهور - [00:06:16](#)
الفقهاء لا يجب فيها الشهاد في البيع إلا في بيع الوكيل المشروط عليه الشهاد ونحو ذلك. فالجمهور على أن ذلك ليس للوجوب وهو
قول كثير من الفقهاء في المذاهب وقد ذهب بعضهم إلى الوجوب. وهو ما رجحه الإمام الطبري في تفسيره. والمقصود أن الأمر في
قوله قل - [00:06:36](#)

أزواجك هو مستند من قال أن هذا واجب عليه صلى الله عليه وسلم. ولأنه لم يتعلق بغيره أصبح من الخصائص. انتقل نصف بعد
ذلك إلى الكلام على سبب نزول الآية الكريمة في الأحزاب يا أيها النبي قل لأزواجك ما سبب أمر الله سبحانه - [00:06:56](#)
في نزول هذه الآيات للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخير أزواجه. ما القصة؟ ما الحادثة؟ ما الواقعة التي كانت بينه صلوات ربي
وسلامه عليه وبين أزواجه مما أدى إلى أمر الله عز وجل أن يخيرهن بين مفارقتها واختيار الدنيا أو اختيار - [00:07:16](#)
للآخرة والبقاء في عصمته أورد هنا جملة من الأقوال التي يذكرها المفسرون في الآية الكريمة. نعم. واختلف في سبب نزولها على
أقوال أحداها أن نسائه تغايرن عليه فحلف فحلف ألا يكلمهن إلا ألا يكلمهن شهرا ومكث في غرفته شهرا - [00:07:36](#)
قال الغزالي فامر فامر بتخييرهن لأن الغيرة توغر الصدور وتفر القلب وتوهن الاعتقاد. هذا أول الأقوال في تفسير الآية الكريمة في
سبب نزولها وهو ما قاله هنا تغايرن نسائه عليه فحلف ألا يكلمهن شهرا. ومكث في غرفته - [00:07:58](#)
تهرى وهي قصة الأيلاء التي أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه وغيره وفيها هذه القصة التي أوردها
هنا الإمام ابن الملقن رحمه الله تعالى طرفا منها. والمسألة - [00:08:19](#)

معمودة في هذا الحديث هي التي أخرجها أيضا أنس التي أخرجها البخاري من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ أار رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نسائه وألا يعني حلفا عليهن ألا يقربهن صلى الله عليه وسلم. قال في - [00:08:37](#)

رواية وكانت انفكت رجله فأقام في مشروبة له تسعا وعشرين. والمشروبة غرفة مشرفة علوية كانت قيل صلى الله عليه وسلم في
أعلى المسجد يطل منها على المسجد ومن فيه. فكان ربما أتاه فيها كان يختلي عليه - [00:08:57](#)

الصلاة والسلام. قال فأقام في مشروبة له تسعا وعشرين ثم نزل فقالوا يا رسول الله أليت شهرا أليت شهرا قال الشهر تسع وعشرون
ولفظ مسلم في الصحيح من حديث جابر وهو حديث طويل رضي الله عنه وذكر فيه أن الناس استأذنوا - [00:09:17](#)

وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأذن لهم وأن أبا بكر رضي الله عنه استأذنه والقصة بطولها قال دخل أبو بكر يستأذن
فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لأحد منهم فاذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن له - [00:09:37](#)

فاذن فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نسائه واجما ساكتا. واجما يعني آآ عليه الهم وتعلوه الكآبة. ساكتا فقال عمر رضي
الله عنه لأقولن شيئا أضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:57](#)

فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقممت اليها فوجئت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالهن حولي كما ترى يسألنني النفقة. الحديث بطوله الى ان قال انه اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزل - [00:10:18](#)
عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تريدن الحياة الدنيا الآية. قال فلما نزلت فبدأ بعائشة وذكر القصة بتغل بطولها وفيها
انه لما بدأ بعائشة قال اني اريد ان اعرض عليك امرا احب الا تعجلي فيه - [00:10:38](#)
حتى تستشيرني ابويك. قالت وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها. فتعالين متع كنا واسرحكن
سراحا جميلا. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة. فان الله اعد للمحسنات منكن - [00:10:58](#)
اجرا عظيما. فقالت الصديقة عائشة رضي الله عنها واسمع رعاك الله. قالت افيك يا رسول الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله
والدار الآخرة. واسألك الا تخير امرأة من نسائك بالذي قلت لك. يعني الا يخبرهن بما اختارت عائشة - [00:11:18](#)
رضي الله عنها قال لا تسألني امرأة لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا صلى
الله ربي وسلم وبارك عليه. فهذا المقصود هنا كما قال الامام الغزالي رحمه الله فامر - [00:11:38](#)
بتخييرهن لان الغيرة توغر الصدور وتنفر القلوب وتوهن الاعتقاد. نعم ثانيها انهن اجتمعن وقلن نريد كما يريد النساء من الحلي
والثياب فطالبنه بذلك وليس عنده فتأذى والزامهن الصبر على الفقر يؤذيهن - [00:11:58](#)
ومطالبة ومطالبة ومطالبتهن اياه بذلك يؤذيه فامر بالقاء زمام الامر اليهن ليفعلن ما يخترنه ونزه منصبه العالي عن التأذي والايذاء
وقيل ان بعض نسائه التمسست منه خاتما من ذهب فاتخذ لها خاتما من فضة وصفره بالزعفران فسخطت - [00:12:19](#)
هذا ثاني الاقوال ان نساء النبي عليه الصلاة والسلام اجتمعن فقلنا له يا رسول الله نريدك ما يريد النساء ومن الحلي والثياب وطالبن
بذلك يعني شيء من متع الحياة الدنيا وزينتها مما ترغب الزوجات في مثله في العادة - [00:12:43](#)
ويطالبن ازواجهن بذلك من المباح الحلال ومما تتعلق به القلوب وتأنس به وخصوصا النساء في تتعلق بالحلي الذي فطرنا على حبه
وطلبه والرغبة فيه. لكن ذلك لم يوافق عند النبي عليه الصلاة والسلام قدرة - [00:13:03](#)
على ذلك قالوا وليس عنده ذلك فتأذى. تأذى لانه يطالب بشيء لا يملكه عليه الصلاة والسلام. فاما ان يطالبن بالصبر على ذلك الفقر
والقلة والتقص في الدنيا فيصيبهن الاذى او ان يطالبن بذلك فيؤذيه عليه الصلاة والسلام. فان طال ابنه وقع منه منه - [00:13:23](#)
ان اذى عليه صلى الله عليه وسلم وان طالبن بالصبر على الفقر وقع منه الاذى عليهن. قال فامور بالقاء زمام الامر اليهن ليفعلن ما
يخترن تنزيها لمنصبه العالي صلى الله عليه وسلم عن ان يؤذى او يؤذى - [00:13:49](#)
فلم يجعل اليه ان يخيرهن لكن الله عز وجل تولى ذلك لنبيه عليه الصلاة والسلام وترك الخيار لهن ان يخترن شيئا من ذلك فلا يكن
من جهته ولا من قبله صلوات الله وسلامه عليه. احتمال اذى يقع عليه ولا اذى يقع منه عليه الصلاة - [00:14:07](#)
والسلام على ازواجهن على ازواجه. قال وقيل ان بعض نسائه التمسست منه خاتما من ذهب فاتخذ خاتما من فضة وصفره بالزعفران
يعني ليأخذ لون الاصفر فسخطت يعني لم يعجبها ذلك وكرهته - [00:14:27](#)
وهو يتصل بالآية او بالقول المذكور هنا انه آآ اردنا شيئا من متع الحياة وهذا ذكره آآ بعض المفسرين نقله الحافظ بن حجر ايضا روى
ابن مردود ايضا من طريق الحسن عن عائشة وهو مرسل لان الحسن لم يسمع من عائشة رضي الله عنها - [00:14:45](#)
انها طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا. فامر الله تعالى نبيه ان يخير نسائه اما عند الله تردنا ام الدنيا لكن الحسن لم
يسمع فالحديث بهذا منقطع وهو ثاني الاقوال في سبب نزول الآية الكريمة - [00:15:05](#)
ثالثها ان الله تعالى امتحنهن بالتخيير ليكون لرسوله صلى الله عليه وسلم خير النساء. ثالث الاقوال انه ليس فبالضرورة ان تكون الآية
نازلة في قصة واحدة وقعت. لكنه ابتداء من الله سبحانه تخيير لنساء النبي - [00:15:22](#)
عليه الصلاة والسلام اختيارا لرسول الله الافضل والاكمل من الزوجات امهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعا. لان الله وعد من احسن
منهن باختياره اجرا عظيما. ولا تسأل عن شيء يخبر الله عز وجل عنه انه - [00:15:42](#)
نعم رابعها ان الله تعالى خيرته بين الغنى والفقر. فاختر الفقر فامر الله بتخيير نسائه لتكون من اختارته منهن موافقة لاختياره

00:16:02

في عيشتهم معه عليه الصلاة والسلام وأمر بتخييرهن. حتى يكون اختيار الواحدة منهن موافقا - [00:16:27](#)

00:16:47 -

كان من نسوته سنة تسع. وتخيرها بعدها. وهذا يضعف ان سببا - 00:17:07

هذا الكلام على الكفاءة. اعنى انه صلى الله عليه وسلم اختار الفقير. وقد يعارضه ما ثبت في الحديث الصحيح - 00:17:25

بمطالبتهم بالنفقة والتوسع وكان هذا سنة تسع حيث وسع له في الدنيا واثته الاموال وكانت تأتیه الغنائم والصدقات - 00:18:00

والسلام لزوجاته كان بعد سنة تسع او فيها فانها كانت سنة سعة في حاله عليه الصلاة والسلام. واتسع الاموال بين يديه - 00:18:20

انما يكون سببا في شر يحصل فاستعاذ من شره لا من ذاته وحقيقته واثرتقلل من الدنيا - 00:19:23

واتساع امر معيشته في اخر عمره وان ذلك - 00:19:43

آآ لا يتفق مع هذه التي اتسع فيها العيش. نعم. خامسها ان سبب نزولها قصة مارية في - 00:19:59

نفسه - 00:20:19

المعجزة صمغ صمغ صمغ حلو كالناظف له رائحة كريهة وابتعد من قال ان له رائحة حسنة - 00:20:39

هذا خامس الاقوال في سبب نزول الآية الكريمة وهو انه كان بسبب قصة العسل الذي شرهه النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زينب

رضي الله عنهما على ان يقولوا له انا نجد منك ريح مغاير. والمقصود بريح المغاير رائحة للصمغ الحلو له رائحة كريهة. وكان نبينا عليه الصلاة والسلام لا يحب ان يكون في شيء من مظهره او ريحه ما يستكره - 00:21:24

لما جبله عليه ربه جل جلاله من الكمال والحسن في ظاهره وباطنه عليه الصلاة والسلام. وفي ذلك نزلت آيات سورة تحريم يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ لما قالتا له انا نجد منك ريح مغاير حرمه النبي عليه الصلاة والسلام على نفسه يعني - 00:21:44

شرب العسل. فقال الله له يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ الى ان نزل قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها في الصحيحين في هذه القصة وتتمة ذلك لما ان الله عز وجل امر نبيه - 00:22:04

عليه الصلاة والسلام بهذا الامر وما وقع من عائشة ومن حفصة رضي الله عنهما في هذه الواقعة كان هذا من الله جل جلاله نصره وعصمة لنبيه ومصطفاه صلى الله ربي وسلم وبارك عليه. اشار المصنف في صدر هذا القول الخامس الى قول - 00:22:24

اخر عدده بعضهم قولاً مستقلاً سادساً قال ان سبب نزولها قصة ماريّا في بيت حفصة رضي الله عنهما اشار بذلك اختصاراً ثم قال عقبها وقيل بل قصة العسل. وبعض العلماء جعل هذين قولين مستقلين فكانت الاقوال المجتمعة - 00:22:44

في سبب نزول الآية آ ستة اقوال ليس منها شيء آ يستطاع الجزم به بانه سبب نزول الآية الكريمة وفيه قصة ايضاً طويلة في شأن قصة ماريّا في بيت حفصة رضي الله عنها وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد - 00:23:04

مع آ جاريته في بيتها فوجدت في نفسها بسبب ذلك فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم انه يطيب بذلك. والحديث بطوله ان عائشة ان حفصة جاءت مستنكرة غاضبة ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:24

تمام؟ الى ان قال في اخره فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نسائه من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله. فلما مضت تسع وعشرون آ نزل عليه الصلاة والسلام حتى اتاهن. وهذه الاقوال الستة لما حكاها المصنف كان بعد عقل - 00:23:44

كانت عقب ذكره للقول بان الامر في الآية قل لازواجك هو للوجوب. وقد تقدم ان ثمة قولاً اخر في المسألة بان الامر ها هو للاستحباب لا للوجوب وهو ما سيذكره المصنف ها هنا الان. وحكى الحناطي - 00:24:04

من اصحابنا وجها ان التخيير لم يكن واجبا عليه. الحناطي احد فقهاء الشافعية آ عاش في آ او توفي في اواخر القرن الرابع الهجري وهو من فقهاء الشافعية من اهل طبرستان. نعم. وحكى الحناطي من اصحابنا وجها انه لم - 00:24:22

ان التخيير لم يكن واجبا عليه وانما كان مندوباً والمشهور الاول والتقدم ان المشهور الاول بالقول بالوجوب لانه الاصل وان القول بالندب هو بناء على ان ما كان من الاوامر - 00:24:42

اه الشرعية متجها لامور الدنيا والتوجيهات والارشادات فيها يحمل على الندب. وما كان متعلقاً بالعبادات يحمل على الوجوب كما فعلوا في تعالى واشهدوا اذا تبايعتم ممن حمله على الاستحباب لا على الوجوب آ خلاف قول الجمهور بالبقاء على الاصل وانه للوجوب - 00:24:57

نعم فلما نزلت الآية بدأ بعائشة فاختارته كما كما اخرج في الصحيح ثم اخبر به باقي نسائه كما هو مخرج في الصحيح ايضاً. وبه قال الاكثرون. وقال الماوردي الا فاطمة بنت بنت الضحاك الكلابية. وكان قد دخل بها فاختارت الحياة الدنيا وزينتها فسرحتها. فلما كان - 00:25:17

وفي زمن عمر رضي الله عنه وجدت تلتقط البعر وتقول اخترت الدنيا على الآخرة فلا دنيا ولا آخرة وقال ابن وقال ابن الطلاع انها كانت تلتقط البعر وتقول انها الشقية - 00:25:42

وكانت تحته قتيلة بنت قيس وان وانه اوصى بتخييدها في مرضه فاختارت فاختارت فراقه قبل الدخول وقال الماوردي وفي الآية دليل على احكام خمسة اولها نعم. هذا استطراد من المصنف رحمه الله فيما يتعلق بالآية وليس من صلب المسألة في الخصائص وكل ما هو ات - 00:26:00

بعد هذه الجملة هو من الاستطراد وذكر الفوائد او المسائل الفقهية المتعلقة بمسألة التخيير. والا فان القول ينتهي ها هنا في ادي

الخصائص النبوية بذكر التخيير الذي امر الله به نبيه عليه الصلاة والسلام ان يوجهه لزوجاته - [00:26:23](#)

امهات المؤمنين رضي الله عنهن اجمعين بعدما حكى القول الاخر بانه للاستحباب لا للوجوب. هذا اول الفوائد في الاستطرادات لما نزلت الاية بدأ بعائشة رضي الله عنها فاختارته كما في الصحيح ثم اخبر به باقي نسائه وقال المرء ما وردي ان كل النساء اخترن ما اختارت عائشة يعني اخترن الله - [00:26:43](#)

ورسوله والدار الاخرة. قال الا فاطمة بنت الضحاك الكلابية. وكان قد دخل بها فاختارت الحياة الدنيا وزينتها فسرحتها فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه وجدت تلقت البعرا. وهو آ روث البعير وما كان من فضائل - [00:27:06](#)

وتقول اخترت الدنيا على الاخرة فلا دنيا ولا اخرة. وهذه المرأة الكلابية اختلف في اسمها فقيل هي فاطمة بنت الضحاء بن سفيان القلابي وقيل هي عمرة بنت يزيد وقيل العالية بنت ظبيان وقيل هي سبا بنت سفيان بن عوف. ثم اختلفوا - [00:27:26](#)
هل هي كلابية واحدة او اكثر؟ وهل الاختلاف في الاسم ان واحدة واختلف في اسمها ام هي اكثر من امرأة متعددة؟ وذكر ابن سعد الطبقات بسند فيه ضعف من رواية الواقدي ومن مراسيل الزهري انها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان وانها استعادت بالله منه فطلقها - [00:27:46](#)

فكانت تلقت البعير وتقول انا الشقية وفي سيرتها انه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ستين. وساق ابن سعد ايضا بسند - [00:28:08](#)

اخر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوج النبي صلى الله عليه وسلم الكلابية فلما دخلت عليه فدنا منها قالت اني اعوذ بالله منك فقال عدت بعظيم الحقي باهلك. وفي الحديث قصة ان هذا كان مما دبرته عائشة وحفصة رضي الله - [00:28:21](#)
او عنهما وقد اخبرنها ان النبي عليه الصلاة والسلام يحب اذا دخل بازواجه ليلة الدخول بهن ان تقال عنده هذه الكلمة فقالتا ظنا منها ان ذلك مما يعجبه عليه الصلاة والسلام فلما قالت اعوذ بالله منك قال عدت بعظيم الحقي باهلك وهذا يدل - [00:28:41](#)
على ان استعادت فطلقها وقيل ان المستعيذة هي بنت الجون كما ثبت في الصحيح وليست المرأة الكلابية. وهذا اصح كما ثبت عن عائشة رضي الله عنها. وفي الجملة بعض اخبار زوجات النبي عليه الصلاة والسلام ممن لم يستمدن العيش معه. فطلقت او استعادت - [00:29:01](#)

او وقع منه فراقها ليس هناك في الاحاديث ما يثبت بالسند الصحيح في تعيين آ آ احدهن ولا آ آ وقائع قصصهن مع النبي عليه الصلاة والسلام في فراقهن لكن الثابت من بقي من نسائه في صحبته عليه الصلاة والسلام - [00:29:21](#)
وفي عصمته زوجا كريما واما من امهات المؤمنين رضي الله عنهن اجمعين نعم وقال الماوردي وفي الاية دليل على احكام خمسة ان الزوج اذا اعسر بالنفقة لها خيار الفسخ وان المتعة تجب للمدخل بها اذا طلقت - [00:29:41](#)
وجواز تعجيلها قبل طلاق وان السراح الجميل صريح في الطلاق وان المتعة غير غير مقدرة شرعا. هذه من الفوائد الفقهية التي ذكرها الماوردي رحمه الله وهو بصدد الكلام عن الاية الكريمة - [00:30:04](#)

وتخيير النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المسألة التي عدها من الخصائص. قال في الاية يعني استنباط لاحكام خمسة فقهية يذكرها الفقهاء فقهاء من الاية منها ان الزوج اذا اعسر بالنفقة لها اي للزوجة خيار الفسخ. فان النفقة من الواجبات على الزوج لزوجته - [00:30:20](#)

اذا اعسر كان لها الخيار بالفسخ اي فسخ عقد النكاح. وفائدة ثانية ان المتعة تجب للمدخل بها اذا طلقت. فان المهر يجب على الزوج ويستقر الوجوب بالدخول على الزوجة. وجواز تعجيلها اي المتعة قبل الطلاق. وان السراح - [00:30:40](#)
صريح في الطلاق. فاذا قال الرجل لزوجته سرحتك سراحا جميلا. هذا يكون من الفاظ الطلاق الصريح وليس الكناية خامس ان المتعة غير مقدرة شرعا. كما قال الله عز وجل ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف. فترك ذلك - [00:31:00](#)
الى العرف الذي يتفاوت فيه الزمان والمكان والاعراف هذه خمسة احكام ذكرها الفقهاء استنباطا من الاية الكريمة. ومن وراء ذلك فوائد اخر يشير اليها المصنف ايضا هنا. ورأيت في كتاب الاقسام والخصال لابي بكر لابي بكر الخفاف - [00:31:20](#)

من قدماء اصحابنا ان في تخيره صلى الله عليه وسلم زوجاته تسع دلائل فذكر الثلاثة الاول من كلام الماوردي وان التخيير ليس

بطلاق وانها متى اختارت فراقه وجب عليه الطلاق - [00:31:40](#)

وان الخيار عليه دون سائر دون سائر امته وانه غير جائز ان يتزوج كافرة. وان ازواجهم محرمات على التأبید. الا ان تكون مطلقة غير مدخول بها. هذا لفظ اذا تقرر ذلك فتنبه لامور. نعم. الزادها هنا اه ان ما نقله عن ابي بكر الخفاف وهو كما قال من قدماء اصحابه -

[00:31:56](#)

بما يعني من قدماء فقهاء الشافعية رأى له في كتاب الاقسام والخصال ان الاية يستفاد منها تسع مسائل فذكر من الخمسة التي اوردها الماوردي رحم الله الجميع الثلاثة المسائل الاول الثلاثة المسائل الاول ان الزوج اذا عسر - [00:32:20](#)

النفقة لها خيار الفسخ وان المتعة تجب للمدخول بها اذا طلقت وجواز تعجيل المتعة قبل الطلاق. ثم ذكر وراء ذلك امورا قال ان التخيير ليس بطلاق فاذا خير الرجل زوجته لا يكون هذا طلاقا صريحا وهذا ثبت في حديث البخاري لما قالت عائشة رضي الله عنها

خيرنا رسول الله - [00:32:39](#)

صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا. يعني لم يحسب هذا طلاقا. ولو كان مجرد التخيير طلاقا ادت

طلقة على الواحدة منهن رضي الله عنهن. قال وانها مت اختارت فراقه وجب عليه الطلاق. وهذا ايضا مما - [00:33:02](#)

هل للخصوصية التي تتعلق برسول الله عليه الصلاة والسلام؟ لان غير النبي عليه الصلاة والسلام لو ان رجلا قال لزوجته خيرتك يا امة

الله بين ان تصبري على عيشك معي في فقره وقلته. او ان تختاري الفراق - [00:33:22](#)

مجرد التخيير ها هنا ليس طلاقا هذه واحدة وانها لو قالت اختار الفراق لا يكون هذا موجبا للطلاق بانه قد يعدل عن ذلك هو خيرها

مجرد اختيارها لا يعد طلاقا ولا يوجب عليه تلبية - [00:33:40](#)

رغبتها في الطلاق لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان من الخصوصية لو ان من اختارت فراقه وجب عليه طلاقها كما ان من اختارت

البقاء معه لم يكن له عليه الصلاة والسلام فراقها. قال وان الخيار عليه دون سائر امته يعني تخيير زوجاته - [00:33:59](#)

وهذا هو محل الخصوصية ايضا كما اورده المصنف هنا ان هذا من الواجبات لقوله قل لازواجك. وايضا من المسائل انه غير ان يتزوج

كافرا هذا من خصوصيات رسول الله عليه الصلاة والسلام. وان ازواجه او هذا عفوا مما يستفاد من الايات. وان ازواجه محرمات -

[00:34:19](#)

على التأبید الا ان تكون مطلقة غير مدخول بها. هذا ما اورده عن ابي بكر الخفاف في كتابه الاقسام والخصال وهو كما ترون من جملة

الاستطراد في ذكر الفوائد الفقهية المتعلقة بهذه المسائل التي فيها تخيير النبي صلى الله - [00:34:39](#)

عليه واله وسلم لازواجه. نعم. اذا تقرر ذلك فتنبه لامور احدها من اختارت منهن الحياة الدنيا هل كان يحصل الفراق بنفس الاختيار؟

فيه وجهان لاصحابنا. احدهما نعم كما لو خير غيره زوجته ونوى تفويض الطلاق اليها واختارت نفسها - [00:34:59](#)

واصحهما لا لقوله تعالى فتعالين امتعن واسرحكن سراحا جميلا ولو جعل الفراق باختيارها ما كان للتسريح معنى ولانه تخيير بين

الدنيا والاخرة. كما لو خير واحد من الامة زوجته فاخترت الدنيا - [00:35:21](#)

نعم. هذا ايضا من المسائل التي اوردها ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين ومتعنن ويسرحكن سراحا جميلا. لو اختارت

منهن واحدة الحياة الدنيا. هل يحصل والفراق بمجرد اختيارها ام هذا الاختيار هو باب الى ان ينشئ عليه الصلاة والسلام الفراق

بتطبيق - [00:35:40](#)

ونحوه قال فيه وجهان اصحهما نعم ان مجرد اختيارها للحياة الدنيا يكون فراقا لها. وان ذلك مثل ان يرى الرجل زوجته فيكون في

نيته للتخيير تفويض الطلاق اليها. يعني خيرتك ونوى ان يكون التخيير - [00:36:05](#)

وهذا طلاقا لو اختارت الفراق. فيكون مجرد الاختيار موقعا للفراق. قال واصحهما لا يعني ان مجرد التخيير لا يعد فراقا وقد تقدم

قبل قليل حديث عائشة في البخاري خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك - [00:36:25](#)

علينا شيئا استدل هنا نضف بقوله تعالى فتعالين ومتعنن واسرحكن سراحا جميلا. لو جعل الفراق بمجرد باختيارها للحياة الدنيا لما

كان لقوله فتعالين امتعكن واسرحكن لما كان له معنى. لانه تخيير بين الدنيا والاخرة - [00:36:45](#)

كما لو خير واحد او خير واحد من الامة زوجته فاختارت الدنيا لا يكون طلاقا الا ان ينشئه بلفظه الصريح او بالكناية اذا نوى ونعم

وفي السراح الجميل تأويلات ما معنى قوله واسرحكن سراحا جميلا؟ من اختارت الحياة الدنيا - [00:37:05](#)

قال تعالين وامتعكن واسرحكوم سراحا جميلا. ما السراح الجميل؟ قال فيه تأويلات يعني اقوال وكل ذلك كما اسلفت من الفوائد

والمباحث الفقهية المتعلقة بالاية الكريمة وفي السراح الجميل تأويلات احدها ان يطلق دون الثلاث - [00:37:24](#)

وثانيها ان يوفى فيه المهر والمتعة. وثالثها انه التسريح من الطلاق دون غيره ويحتمل رابعة رابعا ابداه ابن القشيري في تفسيره وهو

ان وهو ان يكون في مستقبل العدة في طهر لم يجري فيه جماع - [00:37:43](#)

وقل ما وردى هل كان التخيير بين الدنيا والاخرة او بين الطلاق والمقام؟ فيه قولان للعلماء واشبههما بقول الشافعي تاني نعم. قال هنا

في مسألة استراح الجميل قيل هو الطلاق دون الثلاث. اسرحكن سراحا جميلا طلاقا يعني رجعيًا دون الثلاث. طلبة - [00:38:01](#)

او اثنتان. وقيل معنى اخر انه طلاق يوفى فيه المهر والمتعة. يعني تعطى المرأة مهرا كاملا الذي استحقت به بالعقد فوق ذلك متعة

للمطلقة يعني نفقة تتمتع بها. وثالثها تسريح من الطلاق دون غيره. ورابع ذكره ابن - [00:38:23](#)

ان يكون فراقا في مستقبل العدة او في قبل العدة في طهر لم يجري فيه جماع. هل التخيير هذا كان بين الدنيا والاخرة اخر حقيقة

يعني اختيار الدنيا او الاخرة اجرا وثوابا ام هو بمعنى الطلاق او البقاء في عصمته عليه الصلاة والسلام؟ ان كنتن تريد - [00:38:43](#)

الله ورسوله والدار الاخرة. ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها. هل هو تخيير حقيقي بين الدنيا والاخرة؟ يعني اجر الدنيا وحياتها

وصبرها فلا اجر في الاخرة يعني متع الدنيا وزينتها ويفوتها ثواب الاخرة ام المقصود احتمال الشقاء والتعب في الدنيا مع حصول -

[00:39:03](#)

الاجر في الاخرة ام هذا كناية ويكون المقصود بالدنيا هو الفراق ويكون بالاخرة هو البقاء معه في عصمته عليه الصلاة والسلام. قال

فيه قولان للعلماء واشبههما بقول الشافعي الثاني ان التخيير هنا بين الطلاق والبقاء وان الدنيا والاخرة هنا اشارة الى ما يقتضيه

الاختيار بين البقاء معه او طلاق - [00:39:23](#)

عليه الصلاة والسلام لهن ثم قال انه الصحيح عن الماوردي. نعم فعلى الاول لا شيء حتى يطلق. وعلى الثاني فيه وجهان. فعلى الاول لا

شيء هو تخيير بين الدنيا والاخرة - [00:39:48](#)

فلو اختارت الدنيا لا يكون طلاقا حتى يقع الطلاق الصريح. وعلى القول الثاني ان الدنيا يعني الفراق وان الاخرة يعني البقاء فهل تكاد

اذا قالت احدها ان اريد الدنيا يكون طلاقا؟ نعم وعلى الثاني وعلى الثاني فيه وجهان. احدهما ان تخييره - [00:40:03](#)

كتخيير غيره يرجع الى نيته ونيتها وثانيهما انه صريح في الطلاق لخروجه مخرج التغليظ. هذا كله تخريج فيما يذكره الفقهاء رحمة

الله عليهم تفريعا على قواعد وما يستلزمه كل قول ودلالة من حكم فقهي مترتب عليه. نعم. وعن ابي العباس الروياني حكاية وجهين

- [00:40:23](#)

في ان قولها اخترت نفسي هل يكون صريحا في الطلاق؟ حكاها الرافي عنه. والظاهر انه انه ما حكاها الماوردي ايضا فان قلنا

تحصل الفرقة بالاختيار او بوقوع الطلاق فطلقها دون الثلاث ففي كونه رجعيًا كما في حق غيره او - [00:40:46](#)

تغليظا لان الله عز وجل غلظ عليه في التخيير فيغلظ عليه الطلاق. وجهان حكاها الماوردي. انتقال لمسألة وفائدة فقهية ثالثة لو قلنا

حصلت الفرقة سواء قلنا الفرقة والطلاق حصلت باختيارها او بتطبيقها. السؤال هنا لو طلقها دون الثلاث - [00:41:06](#)

هل هو طلاق الرجوع ام هو طلاق بائن ولو كانت طلبة واحدة تغليظا لان الله عز وجل غلظ عليه في التخيير قبلوا عليه الطلاق هما

ايضا وجهان محتملان عند الفقهاء. نعم - [00:41:28](#)

ثم في التحريم على التأييد وجهان احدهما لا ليكون سراحا جميلا وثانيهما نعم لاختيارها الدنيا على الاخرة الم تكن من ازواجه في

الاخرة وحكاها الرافي عن ابي العباس الروياني ايضا. من اختارت من الزوجات الحياة الدنيا - [00:41:43](#)

فوقع الطلاق وحرمت عليه صلى الله عليه وسلم. السؤال هو هل يكون التحريم ابديا؟ قال فيه وجهان احدهما لا لا يكون ابديا لان

هذا مقتضى السراح الجميل. سرحكن سراح جميلا - 00:42:02

قيل نعم هو تحریم ابدی بانها اختارت الحياة الدنيا على الآخرة. ومن اختارت ذلك ليست من أزواجه في الآخرة. وبالتالي فيكون هذا تحريما ابديا وهو أيضا وجهان وكل ذلك ايها الاخوة الكرام هو من استطرادات الفقهاء التي ليست ينزل من احكامها على الامة شيء. لاننا - 00:42:18

عن خصائصه عليه الصلاة والسلام وبحث ذلك والاستطراد فيه هو الذي تقدم او ينزل عليه كلام ما تقدم في صدر المجلس في دراسة الكتاب في نقل من ذهب من اهل العلم الى ان دراسة ذلك وعرضه لا يتعلق به كبير فائدة وليس من الخوض في - 00:42:42 شيء يحصل من فقه الحكم لانه قد مضى شيء يتعلق برسول الله عليه الصلاة والسلام خاصة وليس لامته طريق الى استنباط الحكم وبناءه عليه لتنزيل ذلك على الاحادي من امته عليه الصلاة والسلام - 00:43:02

ثانيها هل يعتبر ان يكون جوابهن على الفور به وجهان اصحهما في اصل الروضة لا ويجوز فيه التراخي وبه قطع القاضي ابن كج. لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لا تبادري بالجواب حتى تستأمرى - 00:43:19 بابوبك متفق عليه من حديثها. هذا من الفوائد ثانيا هل يعتبر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه لانه قال المصنف قبل ذلك اذا تقرر ذلك فتنبه لأمور وذكر الاول وهذا الثاني - 00:43:36

هل يعتبر ان يكون جوابهن على الفور؟ قال ما نقله النووي رحمه الله في الروضة لا يلزم ويجوز التراخي وبه قطع القاضي ونكج من قضاة الشافعية الامام يوسف ابن محمد ابن كج ابو القاسم الدينوري. آ وهو من فقهاء الشافعية يضرب به المثل في حفظ - 00:43:53

وفاته في اوائل القرن الخامس الهجري. واستندوا في ذلك الى قول عائشة رضي الله عنها آ وقد قال لها النبي عليه الصلاة والسلام لا بالجواب حتى تستأمرى ابوبك. وهذا الحديث قد اخرج البخاري آ في الصحيح من حديث عائشة وكذلك اخرجه الامام مسلم - 00:44:13

لما قال لها اني اذكر لك امرا فلا تبادريني بالجواب حتى تستأمرى ابوبك. ولما تلى الآية الكريمة قالت افي هذا استشير ابوي بل تروا الله ورسوله رضي الله عنها واعترض الشيخ ابو حامد على هذا الاستدلال - 00:44:33

فانه عليه الصلاة والسلام صرح بتراخي خيارها الى مراجعة ابويها. والكلام في التخيير المطلق قال الرافي وحكاها الامام عن الاصحاب وهما مبنيان على الوجهين في حصول الفراق بنفس الاختيار فان قلنا به وجب ان يكون على الفور. وان قلنا لا فيه التراخي. يعني سيتنزل الخلاف هنا عن الخلاف السابق هل يحصل الفراق بمجرد - 00:44:50

للاختيار ام لابد من ايقاع الطلاق؟ فان قلنا بمجرد الاختيار كان على الفور. وان قلنا لا بد من ايقاع الطلاق جاز في اختيارها التراخي كيف الجواب وقال الامام لا يجوز كما لو قال الواحد منا لزوجته طلقي نفسك - 00:45:15

ففي كونه ففي كون جوابها على الفور او على التراخي قولان قال الامام وبناء على هذا الخلاف السابق عندنا في غاية الضعف لاجل الخبر الخبر يقصد به قوله لعائشة رضي الله عنها لا تبادرين بالجواب فانه صريح ان الجواب ليس على الفور - 00:45:33 نعم. وان قال متكلف ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها تخيير ناجز في حقنا قلنا فلما اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم باختيارها الله ورسوله وآه جوابا عن التخيير - 00:45:52

فلا حاصل لذكر الخلاف في اعتبار الفور وعدمه مع جزمه بحصول الفراق بالاختيار. لكنه بناء على ان تلك ان تلك فرقة طلاق او مسخن وفيه وجهان فان قلنا فرقة طلاق فهي على الفور والا فعلى التراخي. نعم هذا آ استدلال او استمرار من المصنف رحمه الله في تقرير المسألة - 00:46:08

ان الخلاف آ هل يتفرع على مسألة ايقاع الفرقة بمجرد الاختيار ام يستلزم ذلك؟ الطلاق كل ذلك من في تقرير الفوائد الفقهية من المسألة لا من اصلها في خصوصية ذلك برسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:46:30 فرع ان جعلنا على الفور فيمتد بامتداد المجلس ام يعتبر الفورية المعتبرة في الايجاب والقبول فيه حكاها الرافي عن الهروي هذا

ايضا تفريع عن الفرع السابق لو قلنا يجب على الفور يعني وقوع التخيير فهل - 00:46:49

هذا ممتد بامتداد المجلس يعني انه يكون فورا ولو طال طالما كان في المجلس ام يعتبر الفورية في الايجاب والقبول وهو عدم طول ذلك وانفصال عنه عرفا ايضا هما وجهان. هاتان فائدتان قررهما ان نصنف تفريعا على المسألة وسيأتي لهذه الواجهة تتم - 00:47:07 في فوائد اخر يأتي عليها المصنف رحمه الله تعالى في اتمام كلامه للمسألة نرجئها لمجلس ليلة الجمعة المقبلة بعون الله تعالى سائلين الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعل هذا المجلس وامثاله - 00:47:30

سببا مباركا نستكثر به في هذه الليلة المباركة من كثرة صلاتنا وسلامنا على الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم التماسا وجوه الخير والبركة ونيل الشفاعة وتحصيلا لاجل الصلاة والسلام على نبينا صلى الله عليه وسلم من اوسع الابواب ونيل اعظم -

00:47:50

البركات يا من هديتم بالنبي محمد سيروا بهدي نبيكم تعظيما. واذا سمعتم ذكره في مجلس صلوا عليه وسلموا تسليما اديموا الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ليلتكم هذه ما استطعتم فانكم تستكثرون من صلاة ربكم عليكم عشرة اضعاف صلاة - 00:48:10 على نبيكم صلى الله عليه وسلم. كيف وقد قال فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ولا يزال في المجلس بقية تأتي عليها وتباعا في ليالي الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه

- 00:48:30

به اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:48:50